اغتم الليل اذا اظلم فتامله انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي
يظهر لي انه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله
مدهامتان فيها اي الروضة من كل نَوْر الربيع بفتح النون اي زهره ولابي ذر
عن الحموي والمستملي من كل لون الربيع واذا بين ظهري الروضة بفتح
الراو وكسر التحتية تثنية ظهر اي وسطها رجل طويل لا اكاد ارى راسه
طولا في السما بنصب طولا على التمييز واذا حول الرجل من اكثر ولدان
رايتهم قط قال في شرح المشكاة اصل التركيب واذا حول الرجل ولدان
ما رايت ولدانا قط اكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى
النفي جازت زيادة من وقطا التي تختص بالماضي المنفي قال قلت لهما ما هذا
الرجل الطويل ما هؤلا الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر ان يقول
من هذا فكانه صلى الله عليه وسلم لما راى حاله من الطول المفرط خفي عليه
انه من اي جنس هو ابشر ام ملك ام غير ذلك وسقط لابي ذر ما هذا
قال قالا لي انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة
عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن وعند الامام احمد
والنساي الى دوحة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة قال قالا لي ارق فيها
اي في الشجرة قال فارتقينا فيها وفي رواية الامام احمد والنساي فصعدا بي
في الشجرة فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب بكسر الموحدة
وفتح اللام من بلبن ذهب ولبن فضة جمع لبنة واصلها ما يبنى به
من طين فاتينا باب المدينة فاستفتحناها ففتح لنا بضم
الفا مبنيا للمفعول فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر نصف
من خلقهم بفتح الخا وسكون اللام بعدها قاف هيئتهم كاحسن خبر
قوله شطر والكاف زايدة ما انت راءٍ بهمزة منونة ولابي ذر رايي
بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال وشطر كاقبح ما انت

قال ابن ملك جا استعمال قط في المثبت من هذه الرواية وهو جايز وغفل اكثرهم عن ذلك وخصوه بالماضي المنفي صح

فانتهينا

راء

١٨٠

راءٍ ولابي ذر رايي ويحتمل ان يكون بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة
وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح
قال قالا اي الملكان لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر لتغسل تلك
الصفة القبيحة بهذا الما الخالص قال واذا نهر معترض يجري
عرضا كان ماءه المحض بالحا المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص
في البياض فذهبوا فوقعوا فيه في النهر ثم رجعوا الينا حال كونهم
قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو القبح فصاروا في احسن صورة
قال عليه الصلاة والسلام قالا لي هذه المدينة جنة عدن اي اقامة
وهذاك منزلك قال صلوات الله وسلامه عليه فسما بفتح المهملة
والميم مخففة اي نظر فاذا قصر مثل الربابة بفتح الرا والموحدتين
بينهما الف السحابة البيضا قال قالا لي هذاك منزلك قال قلت
لهما بارك الله فيكما ذراني بفتح المعجمة والرا المخففة اتركاني فادخله
جواب الامر منصوب بتقدير ان او مجزوم على الجواب قالا اما الان فلا وانت
داخله في الاخرى وفي رواية جرير في الجنايز قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة
وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه
في قبره الشريف واجيب باحتمال ان للروح الشريفة انتقالات من
مكان الى اخر وتصرفات في الكون كيف شا الله قال قلت لهما فاني
قد رايت منذ الليلة عجبا سقط قد لابي ذر فما هذا الذي رايت
قال قالا لي اما بفتح الهمزة والميم المخففة انا بكسر الهمزة وتشديد النون
سنخبرك عنه اما بالتشديد الرجل الاول الذي اتيت عليه
يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القرآن فيرفضه بضم الفا
الثانية وكسرها يتركه وينام عن الصلاة المكتوبة قال جملت

بصري صُعُداً بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة اي ارتفع كثيرا صح

Copyright © King Saud University